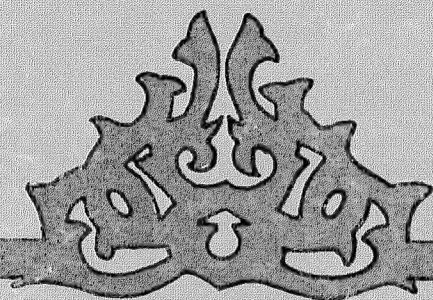


سلسلة العقائد

الآيَّاتُ بِاللَّهِ

بمقتله
فضيلة الأستاذ
أحمد عمر الدين البياتوني
رحمه الله تعالى



دار النشر

الطبعة والنشر والتوزيع

سِلْسِلَةُ الْعَقَائِدِ

١

الْإِيمَانُ بِاللَّهِ

الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م
الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

كافة حقوق الطبع محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ،
وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد ..

فإن من خصائص العقيدة الإسلامية وضوحها وسلامتها
من التعقيد ، حيث يسهل فهمها على العقل السليم ، وتسرع
إلى تقبلها القلوبُ والفطرة البشرية .

وقد كُتِبَتِ العقيدة الإسلامية بأساليب متعددة ، حسب
العصور ولغاتها ، وتنوع أساليب التأليف فيها ... حتى كادت
تطغى بعض الأساليب على خاصة وضوحها ، وتُضَيِّعُ جمالها ،
بل أصبحت مادة العقيدة الإسلامية في بعض الأزمان والبلدان
من أصعب المواد الدراسية على الدارسين . وأضحت في بعض
كتبها المعتدة على علم الكلام والجدل ، عقيدة نظرية جافة ،
تخاطب العقول ، ولا تلامس بشاشتها القلوب . فتلاشى
نورها ، وخفيت آثارها الطيبة في حياة الناس ، بعد أن كانت

محور حياتهم ، وأساس تحركهم وسكونهم ...

ومن هنا : اهتم الدعاة بإعادة النظر في التأليف فيها ، ودعوا إلى تجريدها عن أساليب علم الكلام والجدل ، وعرضها واضحة سهلة على الناس جميعاً ، على مختلف مستوياتهم ، مقتبسين ذلك من منهج القرآن الكريم في تقريرها ، ومسيرة الرسول ﷺ في تبينها .

وكانت مجموعة العقائد هذه ، للسيد الوالد الشيخ أحمد عز الدين البيانوني - رحمه الله تعالى - من أولى المبادرات الناجحة في هذه السبيل .

فكان أسلوبه في كتابتها - كما يرى القارئ الكريم - سهل المأخذ ، قريب المنال ، يخاطب العقل والقلب معاً ، ويلحق العلم بالعمل ، فهو إذ يتحدث عن الإيمان بالله عز وجل وأركانه ، يُلحِّقه بالحديث عن خصائص الإيمان وعلاماته وثمراته ، ويستغرق حديثه عن الجانب الثاني ثلث المجموعة ، لأهميته العملية في دراسة العقيدة ...

ومن هنا : كان الإقبال عليها كبيراً ، وطلب الشباب لها

كثيراً ، مما دفعنا أن نعيد إخراجها للناس على شاكلة سلسلة العبادات في مجموعة كاملة ، وأخرى متفرقة .

وكان فضل السبق في إخراجها على هذا الوجه المشرق للأخ الكريم السيد عبد القادر بكار ، صاحب مؤسسة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع - جزاه الله خيراً -

أسأل الله عز وجل أن ينفع بها عباده المؤمنين ، وأن يجعلها من الصدقات الجارية في صفحات مؤلفها إلى يوم الدين .

والحمد لله رب العالمين .

١ / محرم / سنة ١٤٠٥ هـ
 محمد أبو الفتوح البيانوني كتبه : ولد المؤلف
 ٢٦ / ١ / سنة ١٩٨٤ م .

التّعريفُ بالمؤلف

هو: الشيخ أحمد عز الدين البيانوني، الملقب بأحمد الصياد.
ابن الشيخ عيسى البيانوني رحمه الله .

والبيانوني:نسبة إلى قرية «بيانون» التي تقع شمالي مدينة حلب على بعد خمسة عشر (كيلو متراً) تقريباً وهي مسقط رأس والده الشيخ عيسى رحمه الله تعالى .

ولد الشيخ أحمد عام ١٣٣٠هـ - ١٩١٣م في مدينة حلب، واستقر مقامه فيها مع والده رحمه الله تعالى، وكان والده من كبار علماء البلاد المشهورين بالعلم والتقوى والصلاح .

عمل المؤلف في حقول التربية والتعليم المختلفة، حتى طلب الإحالة إلى التقاعد عام ١٩٦٨م. كان مهتماً بالدعوة الإسلامية عامة، والتربية العملية خاصة، أخذاً بالعزائم حريصاً على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى عرف بذلك في نفسه وأسرته وإخوانه ومحبيه ...

انطلق عام ١٩٦٥ م في تكوين مدرسة تربوية خاصة نسبت إليه ، وعرفت فيما بعد ، باسم « جماعة أبي ذر » نسبة إلى مكان تأسيسها ، حيث نشأت في جامع أبي ذر في حي الجبيلة بحلب .

اهتمت هذه الجماعة بالتربية الإسلامية الدقيقة ، وعنيت بتنشئة الشباب فيها على القدوة العملية الصالحة ، في مجالات الحياة كافة .

كما عني رحمه الله تعالى بكتابة ونشر الكتب الإسلامية ذات الحجم الصغير ، وألف في ذلك سلسلة العقائد ، وسلسلة المبادات ، وسلسلة من هدي الإسلام ، حتى زادت مؤلفاته فيها على عشرين كتيباً . وقد لاقت مؤلفاته هذه قبولاً واسعاً في مختلف المستويات والبلدان نظراً لما تمتاز به من أسلوب سهل ميسر ، ومادة علمية نافعة .

توفي رحمه الله يوم الجمعة ١٧ ذي الحجة ١٣٩٥ هـ الموافق ١٩ كانون الأول ١٩٧٥ م ودفن في مقبرة الأعرابي في مدينة حلب ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وأقر عينه بالشواب الجزيل ، والأجر المستقر إن شاء الله إلى يوم الدين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ، يُغْشِي اللَّيْلَ
النَّهَارَ يُطَلِّبُهُ حَشِيئاً ، وَالشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ مَسْخَرَاتٌ بِأَمْرِهِ ،
أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ، تَبَارَكَ اللَّهُ
رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) .

صدق الله العظيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ،
وعلى إخوانه النبيين والمرسلين ، ورضي الله عن الآل الأطهار ،
والصحاباة الأخيار ، وألحقنا بالصالحين الأبرار .

وبعد ، فإن الله تعالى بنى الإسلام على دعائم قوية ، وأقام
عليها بناءه الوطيد ، وصرحه المشيد ، وهي التي ذكرها رسول
الله ﷺ في قوله :

« بُني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن
محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ،
وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً » (١) .

وإن هذه القواعد الخمس ، إنما هي دعائم لمصالح الناس ،
وأسس تبنى عليها سعادتهم ، وكل قاعدة منها عماد لأمهمات من

(١) البخاري ومسلم .

الفضائل ، وسبيل إلى خيري الدنيا والآخرة ، لو رعاها المسلمون
حق رعايتها ، وألوا بأحكامها وأسرارها ، وقاموا حق القيام
بواجباتها ،

وأجلّ خدمة علمية دينية للمسلمين ، أن يمهّد لهم السبيل إلى
العلم بهذه القواعد ، ومعرفتها على أكمل وجه ، حتى يكون المسلم
في عقيدته مؤمناً على علم ، مطمئناً إلى الايمان قلبه ، لاتشوب
عقيدته أوهام ولاأباطيل ، وبهذا تثمر العقائد مكارم الأخلاق ،
وتستقيم أحوال الناس .

من أجل ذلك عازمت بعونه تعالى على إخراج سلسلة تحت
عنوان « سلسلة العقائد » توخيت فيها أن تكون سهلة المأخذ ،
قريبة المنال ، يفهمها العامة ، ولاتنزل عن مستوى الخاصة ،
ليطلع فيها المؤمن ، على ما يجب الإيمان به ، والإذعان له ، مما
جاء به الإسلام الحنيف .

والله تعالى المسؤول أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ،

ويتقبلها مني ، وينفع بها عباده ، ويقيها لي ذخراً يوم ألقاه .

حلب - الجبيلة - جامع أبي ذر

في ١ جمادى الآخرة ١٣٩٣

أحمد عز الدين البيانوني

الإسلام والإيمان

الإسلام :

الإسلام في اللغة : الاستسلام والانتقياد الظاهر .

وفي الشرع : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً .

قال الله تعالى :

﴿ فإلهكم إله واحد ، فله أسلموا ، وبشر المخبتين ﴾^(١)

﴿ وأنبيوا إلى ربكم ، وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لاتنصرون ﴾^(٢)

﴿ فإن حاجوك فقل : أسلمت وجهي لله ومن اتبعن ، وقل للذين أوتوا الكتاب والأمة : أسلمتم ؟

(١) المخبتين . الحاشية . ٢٤ - الحج .

(٢) ٥٤ - الزمر .

فإن أسلموا فقد اهتدوا ، وإن تولوا فإنما عليك البلاغ ،
والله بصير بالعباد ﴿^(١)﴾

﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾ ^(٢)

﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه ، وهو في
الآخرة من الخاسرين ﴾ ^(٣)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :

« بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن
محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ، وصوم
رمضان » ^(٤) .

الإيمان :

والإيمان في اللغة : التصديق القلبي .

وفي الشرع : أن تؤمن بالله تعالى ، وملائكته ، وكتبه ،
واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره .

(٢) ١٩ - آل عمران .

(١) ٢٠ - آل عمران .

(٤) البخاري ومسلم .

(٣) ٨٥ - آل عمران .

قال الله تعالى :

﴿ آمَنَ الرُّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ، كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ، وَقَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، غُفِرَ لَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ ^(١)

﴿ فَأَمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أُنْزِلْنَا ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ ^(٢)

﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقُطِعَ حَبِطُ عَمَلِهِ ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ^(٣)

﴿ وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ، وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ ^(٤)

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال :

بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يُرى

(٢) ٨ - التغابن .

(١) ٢٨٥ - البقرة .

(٤) ٥٠ - العصر .

(٣) ٥ - المائدة .

عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي ﷺ ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال :

يا محمد ، أخبرني عن الإسلام :

فقال رسول الله ﷺ : « الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً » .

قال : صدقت .

قال : فعجبنا له ، يسأله ويصدقه !

قال : فأخبرني عن الإيمان !

قال : « أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره » .

قال : صدقت .

قال : فأخبرني عن الإحسان !

قال : « أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه ، فإنه يراك » .

قال : فأخبرني عن الساعة !

قال : « ما المسئول عنها بأعلم من السائل » .

قال : فأخبرني عن أماراتها - أي علاماتها - ؟

قال : « أن تلد الأمة ربتها ^(١) ، وأن ترى الحفاة العراة العالة - الفقراء - رعاء الشاء يتطاولون في البنيان » .

قال : ثم انطلق ، فلبثت ملياً - أي زمناً طويلاً - ثم قال لي :

« يا عمر ، أتدري من السائل ؟ »

قلت : الله ورسوله أعلم .

قال : « فإنه جبريل ، أتاكم يعلمكم دينكم » ^(٢) .

(١) أي سيدتها ، من علامات الساعة كثرة اتخاذ الإماء .

(٢) البخاري ومسلم .

العقل مناط التكليف

أساس العقائد الإسلامية ، وجميع الأحكام الشرعية ، كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وهذه العقائد والأحكام ، يؤيدها العقل ، ويثبتها النظر الصحيح ، ولهذا شرف الله تعالى العقل بالخطاب ، وجعله مناط التكليف ، وندبه إلى البحث والنظر والتفكير .

قال الله تعالى :

﴿ قل : انظروا ماذا في السموات والأرض ، وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ﴾ ^(١)

﴿ أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم ، كيف بنيناها وزيناها ، وما لها من فروج ، والأرض مددناها ، وألقينا فيها رواسي ، وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ، تبصرةً وذكرى لكل عبد منيب ﴾ ^(٢)

وذمَّ الله تعالى الذين لا يتفكرون ولا ينظرون ، فقال عز

وجل :

﴿ وَكَأَيُّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَرُونَهَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾^(١) .

وطالب الله الخصوم بالدليل والبرهان ، حتى فيما هو ظاهر البطلان ، تقديرًا للأدلة ، وإظهارًا لشرف الحجة .

قال الله تعالى :

﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ؟

قل : هاتوا برهانكم ، هذا ذكر من معي وذكر من قبلي .

بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون ﴾^(٢)

وقال عز وجل :

﴿ أَمْ مِنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ؟ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ؟ أَلَيْهَ مَعِ اللَّهُ ؟ !

قل : هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾^(٣)

(٢) ٢٤ - الأنبياء .

(١) ١٠٥ - يوسف .

(٣) ٦٤ - البقر .

فالإسلام لم يحجر على الأفكار ، ولم يحبس العقول ، وإنما
أرشدنا إلى التزام حدها ، وعرفها قلة علمها ، ونسبها إلى
الاستزادة من معارفها .

قال الله تعالى :

﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ ^(١)

﴿ وقل : رب زدني علماً ﴾ ^(٢)

أقسام العقائد الإسلامية

العقائد الإسلامية تنقسم إلى أربعة أقسام رئيسية ، تحت كل
قسم منها فروع كثيرة .

(القسم الأول) : الإلهيات :

وتبحث فيما يتعلق بالإله سبحانه وتعالى ، من حيث صفاته
وأسمائه وأفعاله .

ويلحق بها ما يستلزمه اعتقادها من العبد لمولاه .

(القسم الثاني) : النبوات :

وتبحث فيما يتعلق بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، من حيث صفاتهم وعصمتهم ، ومهمتهم ، والحاجة إلى رسالتهم .
ويلحق بهذا القسم ما يتعلق بالأولياء رضي الله عنهم ، والمعجزة والكرامة والكتب السماوية .

(القسم الثالث) : الروحانيات :

وتبحث فيما يتعلق بالعالم غير المادي : كالملائكة عليهم الصلاة والسلام ، والجن ، والروح .

(القسم الرابع) : السمعية :

وتبحث فيما يتعلق بالحياة البرحية ، والحياة الأخروية : كأحوال القبر ، وعلامات الساعة ، والبعث ، والحساب ، والجنة والنار ..

القسم الأول الإلهيات

الإيمان بالله تعالى

ذات الله تبارك وتعالى

إن ذات الله عز وجل أكبر من أن تحيط بها العقول البشرية ، أو تدركها الأفكار الإنسانية ، لأن العقول والأفكار مهما بلغت من العلو والإدراك ، فهي محدودة القوة ، محصورة القدرة .

وها نحن أولاء ننتفع بكثير من الأشياء ، ولانعلم حقيقتها :

فالكهرباء والمغناطيس وغيرها قوى نستخدمها ، وننتفع بها ، ولانعلم شيئاً من حقيقتها ، ولا يستطيع أكبر عالم الآن أن يفيدنا عنها بشيء غير ظواهرها وأثارها .

فإذا كان هذا شأننا في الأمور التي نلمسها ونحسها ، فما بالنا

بذات الله عز وجل ؟

لهذا نهى رسول الله ﷺ عن التفكر في الله عز وجل ، وأمر بالتفكر في مخلوقاته .

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن قوماً تفكروا في الله عز وجل ، فقال النبي ﷺ :

« تفكروا في خلق الله ، ولا تتفكروا في الله ، فإنكم لن تقدروا قدره » (١) .

وليس النهي عن التفكير في ذات الله عز وجل حَجْراً على حرية الفكر ، ولا جوداً في البحث ، ولا تضيقاً على العقل ، ولكنه عصية له من التردّي في مهاوي الضلالة ، وإبعاد له عن معالجة أبحاث ، لم تتوفر له وسائل بحثها ، ولا تحتل قوته - مهما عظمت - علاجها .

فعلى المؤمن العاقل أن يحرص همته في إدراك عظمة ربه ، بالتفكير في مخلوقاته ، والتمسك بلوازم صفاته .

(١) قال العراقي : رواه أبو نعم في الحلية بإسناد ضعيف ، ورواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب بإسناد أصح منه ، ورواه أبو الشيخ كذلك ، وهو على كل حال صحيح المعنى .

أسماء الله تبارك وتعالى

إن الخالق جل جلاله ، تعرّف إلى خلقه بأسمائه وصفاته
تليق بجلاله ، يحسن بالمؤمن حفظها تبركاً بها ، وتلذّذاً بذكرها ،
وتعظيماً لقدرها .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« لله تسعة وتسعون اسماً ، مئة إلا واحداً ، لا يحفظها أحد إلا
دخل الجنة ، وهو وتر يحب الوتر » ^(١) .

هو الله الذي لا إله إلا هو ، الرحمن ، الرحيم ،
المملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيم ، العزيز ،
الجبار ، المتكبر ، الخالق ، الباري ، المصور ، الغفار ،
القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ،
الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعزّ ، المذل ، السميع ،
البصير ، الحكيم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الحليم ،
العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ، الكبير ، الخفيظ ،

(١) إلى هنا رواية البخارى ومسلم ، والزيادة من رواية الترمذى .

المقيت ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، الهيب ،
 الواسع ، الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ،
 الحق ، الوكيل ، القوي ، المتين ، الولي ، الحميد ،
 المحصي ، المبدي ، المعيد ، المحيي ، المميت ، المحي ،
 القيوم ، الواجد ، الماجد ، الواحد ، الصمد ، القادر ،
 المقتدر ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ،
 الباطن ، الوالي ، المتعالي ، البرّ ، الثواب ، المنتقم ،
 العفو ، الرؤوف ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام ،
 المقسط ، الجامع ، الغني ، المغني ، المانع ، الضار ،
 النافع ، النور ، الهادي ، البديع ، الباقي ، الوارث ،
 الرشيد ، الصبور .

وهذه الأسماء وردت في آيات القرآن الكريم .

معاني بعض هذه الأسماء الكريمة

القدوس : المطهر من العيوب .

السلام : الأمان لخلقه .

المؤمن : المصدق وعده لخلقه ، والمؤمن لهم من عذابه .

- المهيمن : المسيطر المتصرف .
- العزيز : القاهر الغالب .
- الجبار : المنفذ لأوامره .
- المتكبر : العالي عن صفات الخلق ، المنفرد بصفات عظمته .
- الباريء : الخالق ، وهو في خَلْق الروح أظهر .
- يقال : بارىء النسم ، وخالق السموات والأرض .
- المُقيت : العالم العارف .
- الحسيب : الكافي لخلقهِ .
- المحصي : هو الذي أحصى كل شيء بعلمه ، فلا يفوته شيء من الأشياء .
- الْبَرّ : التمتعُّف على عباده بيره وعطفه .
- المقسط : العادل في حكمه .
- الرَّشيد : الذي يرشد الخلق إلى مصالحهم .
- الصبور : هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام منهم .

من الأسماء الزائدة على التسعة والتسعين :

هذه التسعة والتسعون ليست هي كل ما ورد في أسماء الله
تبارك وتعالى ، بل وردت الأحاديث بغيرها من الأسماء ، ومن
تلك الأسماء :

الحنَّان ، والمَنَّان ، والبديع ، والغيث ، والكفيل ، والخالق ،
والسُّبُّوح ..

أسماء وردت على سبيل المجاز :

وردت في بعض الأحاديث ألفاظ على أنها أسماء لله تعالى ،
ولكن قرائن الحال تدل على غير ذلك ، فهي من قبيل المجاز لا
الحقيقة ، ومن قبيل تسمية الشيء باسم غيره لعلاقة بينهما ، أو
على تقدير بعض المحذوفات :

من ذلك قوله ﷺ :

« لاتسبوا الدهر ، فإن الله هو الدهر » ^(١) .

(١) رواه مسلم .

وقوله ﷺ في شأن المريض :

« دعوه يئنّ ، فإن الأنين اسم من أسماء الله تعالى ، يرتاح إليه المريض » (١) .

فهذه الأسماء لا يراد منها ظواهرها وحقيقة الإطلاق ، بل المقصود في الأول مثلاً : أن الله هو المسبب لحوادث الدهر فلا يصح أن ينسب إلى الدهر شيء ، ولا أن يُسَبَّ وَيَذَمَّ .

وفي الثاني : أن الأنين أثر قهر الله تعالى ، يرتاح إليه المريض ، وهكذا ..

. أسماء الله تعالى توقيفية :

لا يصح أن نطلق على الله تبارك وتعالى اسماً أو وصفاً لم يرد به الشرع ، بقصد اتخاذ اسم له تعالى ، وإن كان ذلك يُشعر بالكمال .

فلا يصح أن نقول : مهندس الكون الأعظم .

(١) ذكره الجلال السيوطي في الجامع الصغير عن الراغب وحسنه .

ولا أن نقول : المدير العام لشئون الخلق ..

على أن تكون هذه أسماء أو صفات له تعالى ، يُصطَلَح عليها ، وَيَتَّفَق على إطلاقها عليه سبحانه . ولكنها إن جاءت في عرض الكلام ، لبيان تصرفه تعالى من باب التقريب للأفهام ، فلا بأس .

والأولى العدول عن ذلك تأدباً مع الحق تبارك وتعالى .

صفات الله تعالى

أنت إذا نظرت إلى هذا الكون ، وما فيه من بدائع الحكَم ، وغرائب الخلق ، ودقيق الصنع ، وكبير الإحكام ، مع العظمة والاتساع ، والتناسق والإبداع ، والتجدد والاختراع ...

ورأيت هذه السماء الصافية ، بكواكبها وأفلاكها ، وشموسها وأقمارها ومداراتها ...

ورأيت هذه الأرض ، بنباتها وخيراتها ومعادنها وكنوزها وعناصرها وموادها ...

ورأيت عالمَ الحيوان ، وما فيه من غريب الهداية
والإلهام ...

بل لو رأيت تركيب الإنسان ، وما فيه من أجهزة كثيرة ،
كلٌ يقوم بعمله ، ويؤدي وظيفته ...

ورأيت عالمَ البحار ، وما فيه من عجائب وغرائب ...
وعرفت القوى الكونية ، وما فيها من حكم وأسرار من
كهرباء ومغناطيس وأثير وراديوم ...

ثم انتقلت من النظر إلى ذوات العوالم وأوصافها ، إلى
الروابط والصلات فيما بينها ، وكيف أن كلاً منها يتصل بالآخر
اتصالاً وثيقاً ، بحيث يتألف من مجموعها وحدة كونية ، كل جزء
منها يخدم الأجزاء الأخرى ، كما يخدم العضو في الجسم الواحد
بقية الأعضاء ..

لخرجت من كل ذلك ، من غير أن يأتيك دليل أو برهان ،
أو وحي أو قرآن ، بهذه العقيدة النظرية السهلة ، وهي :
أن لهذا الكون خالقاً صانعاً موجداً .

وأن هذا الصانع لا بد أن يكون عظيماً فوق ما يتصور العقل
البشري الضعيف من العظمة ، وقادراً فوق ما يفهم الإنسان من
معاني القدرة ، وحيّاً بأكمل معاني الحياة ...

وأنه فوق نواميس هذا الكون ، لأنه واضعها .

وأنه قبل هذه الموجودات ، لأنه خالقها .

وأنه بعدها ، لأنه سيحكم عليها بالعدم ...

وعلى سبيل الإجمال ، سترى نفسك مملوءاً بالعقيدة بأن صانع
هذا الكون ومدبره متصف بكل صفات الكمال فوق ما يتصورها
العقل البشري الصغير ، ومنزه عن كل صفات النقص ..

وسترى هذه العقيدة وحيّ وجدانك لوجدانك ، وشعور
نفسك لنفسك .

﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ،
ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ ^(١)

وقد أفاض القرآن الكريم في بيان صفات الله عز وجل ، وفي
لفت الأنظار إلى حِكْمه البارعة ، وأسراره العالية ، فلا تكاد
تخلو سورة من سوره ، من ذكر آلاء الله تعالى ونعمه ، ومظاهر
قدرته وحكمته ، وحثّ الناس على تجديد النظر في ذلك ، ودوام
التفكير فيه .

قال الله تعالى :

﴿ ومن آياته أن خلقكم من تراب ، ثم إذا أنتم بشر
تنتشرون .

ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها ،
وجعل بينكم مودة ورحمة ، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون .
ومن آياته خلق السموات والأرض ، واختلاف ألسنتكم
وألوانكم ، إن في ذلك لآيات للعالمين .

ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغائكم من فضله ، إن
في ذلك لآيات لقوم يسمعون .

ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً ، وينزل من السماء

ماء ، فيحيي به الأرض بعد موتها ، إن في ذلك لآيات لقوم
يعقلون .

ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ، ثم إذا دعاهم
دعوة من الأرض ، إذا أنتم تخرجون ﴿^(١)

﴿ قل : من يرزقكم من السماء والأرض ؟

أم من يملك السمع والأبصار ؟

ومن يخرج الحي من الميت ، ويخرج الميت من الحي ؟

ومن يدبر الأمر ؟

فسيقولون : الله .

فقل : أفلا تتقون ﴿^(٢)

وغير هذا كثير في سور القرآن الكريم .

فالإيمان بالله تعالى ، من طبيعة الناس وفطرتهم ، لأنه
تستدعيه قضية خلقهم ووجودهم ، وتقتضيه ظواهر رزقهم
وحياتهم ومماتهم .

(٢) ٣١ - يونس .

(١) ٢٠ - ٢٥ - الروم .

أما الملاحدة الذين كفروا بالله ، وأنكروا وجود الله ، فإنهم
خرجوا على مقتضى فِطْرهم وعقولهم ، ونادوا على أنفسهم
بالجنون !

من حق الملاحدة :

يُعرض عن هذه الآيات الباهرات ، الدالة على وجود الله عز
وجل ، أولئك الملاحدة الكافرون ، ويقولون :

كل ما نراه في هذا الوجود ، إنما هو من صنع الطبيعة ،
ووجد من طبعه ، وهو من قبيل المصادفات !..

وقولهم هذا من أحق الحق ، وأجهل الجهالات .

ونسأل هؤلاء الحمقى فنقول :

هل رأوا معملاً من المعامل الصناعية ، تدور آلاته ، وينتج
ما ينتج ، بلا إدارة مدير ، ولا تحريك محرّك ، ولا عمل
عامل ؟ !

هل رأوا مدرسة يؤمّها الطلاب ، وينتظم دوامها ، من غير
أن يدير شئونها مدير ، ويقوم على التعليم فيها معلم ، ويرقب

نظامها مراقب أو موجه ؟

هل رأوا بناءً ، قامت أحجاره بعضها على بعض ، وانطبق عليه سقفه ، من غير بناء وحداد ونجار ؟!

هل رأوا بيتاً تنتظم شئونه ، وتتهيا حاجاته ، من غير ساكن فيه ، وعامل على تدبير شئونه وتهيئة حاجاته ؟!

فكيف لا يكون لهذا الوجود العظيم : من ساء وما فيها من شمس وقر ونجوم وأفلاك .. وأرض وما فيها من إنسان وحيوان ، وبحار وأنهار ، وسهول وجبال .. خالقٌ موجد قادر حكيم ؟!

ثم هل رأوا معملًا في هذا العصر عصر الصناعة والعلم ، مهما أتقن عمله ، ينتج آلة كالساعة مثلاً ، لا تحتاج على مر الأزمان وتقلب العصور ، إلى إصلاح ، أو مسح ، أو تعديل ، أو تبديل ؟!

فكيف بهذا الكون العظيم ، المنظم أحسن نظام ، بما فيه من شروق وغروب ، وانتظام فصول ، ودوران أفلاك ، دون أن يصطدم نجم بنجم ، ولا شمس بقمر ، ولا قر بأرض ؟

مَنْ خَلَقَ هَذَا الْكَوْنُ ، عَلَى هَذَا النِّظَامِ الْحَكْمَ ، وَالتَّجْدِيرَ
الدَّقِيقَ وَالسَّيْرَ الْمَطْرُدَ .. إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمَ ، الْقَوِيَّ الْقَادِرَ ، اللَّطِيفَ
الْخَبِيرَ ، الْعَلِيِّ الْكَبِيرَ ؟

المصادفة !

وَزَعَمُوا بِإِفْكَهِمْ أَيْضاً أَنَّ هَذَا كُلَّهُ مِنْ قَبِيلِ الْمَصَادِفَاتِ !!

سُبْحَانَ اللَّهِ ! وَهَلْ تَكُونُ الْمَصَادِفَاتُ إِلَّا نَادِراً ؟

وإنَّما يعجب العاقل من المصادفة لندرتها .

وَكَمْ تَدَوَّرَ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ فِيهَا الْأَمْثَالُ ، فَيَقُولُونَ : الْأَرَنْبُ
أَصَابَ الْعَصَا !

يَقُولُونَ هَذَا فِي كُلِّ أَمْرٍ جَاءَ مَصَادِفَةً مِنْ غَيْرِ تَصَمُّيمٍ فِيهِ ،
وَإِحْكَامٍ لَهُ ، كَمَنْ قَذَفَ بَعْصاً هَكَذَا مِنْ غَيْرِ تَعْيِينَ جِهَةٍ ،
فَأَصَابَتْ أَرَنْباً .

فَهَلْ هَذَا الْكَوْنُ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ ؟ !

أَفَلَا يَبْصُرُونَ ؟ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ؟ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ؟

حديث مع طالب :

قلت لطالب مرة : لو جئنا بمئة كرة من حديد ، قطر كل واحدة منها خمسة سنتيمترات ، وحفرنا في جدار حفرة مستديرة ، نافذة إلى الجانب الآخر ، قطر هذه الحفرة خمسة سنتيمترات ونصف سنتيمتر .

وجاء أحدنا ، وهو رام بارع في الرماية ، ووقف على مسافة أمتار من هذا الجدار ، ووضعنا بين يديه هذه الكرات ، وكلفناه أن يرميها واحدة واحدة ، محاولاً إدخالها في هذه الفتحة من الجدار .

ثم حاول هذا الرامي ببراعته ، أن يرمي هذه الكرات إلى الهدف المذكور ...

فكم مرة يصيب الهدف ؟ وكم كرة تنفذ من هذا المدخل ؟

العاقل يقول بلا شك : إن الأمل في هذا بعيد ، والأمر فيه مبني على المصادفة ، وإذا أصاب الهادف مرة ، كان ذلك عجباً جداً ، ومن قبيل المصادفة .

هكذا تكون المصادفة ، تقع نادراً ، ويعجب لوقوعها أصحاب العقول .

أما هذا الكون العظيم بمائه وأرضه ، ونظام سيره ودقة صنعه ، وتقلب ليله ونهاره ، وإشراق شمسه ، وغروب نجمه ، وتتابع فصوله ، وأطوار نظامه .. فينبغي أن يستحي العاقل أن يقول : إنه من قبيل المصادفات .

عالم وملحد :

يُحَكِّى أن ملحداً كافراً بالله تعالى ، جاء إلى أحد ولاية المسلمين ، طالباً منه أن يحضر إليه من شاء من علماء المسلمين ، لينظره ، ويبرهن له أن لا إله في هذا الوجود .

فلم يجد الأمير بداً من أن يرسل إلى أجلّ علماء بلده ، لحوض هذه المناظرة الخطيرة .

فأرسل إليه فحضر ، ولما استقر به المجلس ، وعرف الموضوع الذي دُعي لأجله ، خطر على باله أن الجدال قد يطول أمره ، وأراد بذكائه أن يفهم الخصم ، ويشهده على نفسه بالحق ، من

طريق غير مباشر ، فقال :

أيها الأمير ، أنا مستعد لهذه المناظرة ، غير أن لي حاجة ، أقضيها في دقائق ، ثم أعود إليكم سريعاً ، فأذنوا لي بذلك .

فأذن له الأمير ، فانطلق إلى حاجته ، وجلس الملحد ينتظر عودة العالم الجليل .

تأخر العالم ولم يعد في الوقت المظنون ، وتأخر وطال تأخره .

فانبرى الملحد الخبيث في نشوة ظفر ، وقال :

أرأيت أيها الأمير ، إلى هذا العالم ، إنه هرب من المناظرة لعجزه !

فساء ذلك الأمير وأحزنه .

وبينا هما في ذلك ، إذ حضر العالم الفاضل الجليل ، وابتدأها بالاعتذار فقال :

لقد تأخرت عنكما لسبب قاهر ، فاسمعا عذري ، واعتذراني فيه .

إن حاجتي هي في الطرف الآخر من البلد - وكان يقسم
 البلد نهر يمر فيها - فرأيت زورقاً ، فذهبت فيه مسرعاً ، وعدت
 فلم أجد زورقاً ، فانتظرت وانتظرت طويلاً ، فلم أشعر إلا وقد
 ظهرت على وجه الماء ألواح من الخشب ، جاءت من هنا
 وهناك ، واجتمع بعضها إلى بعض ، وظهرت مطرقة ، وتطايرت
 مسامير ، فتحركت المطرقة وسمرت المسامير ، فتهيأت أمامي في
 لحظات زورق ، فركبت فيه وحضرت .

فضحك الملحد ملء فيه ، وقال :

أيها الأمير ، رأيت إلى هذا الأحق المجنون ، يزعم ما يزعم ،
 ويهرف ويهذي !

فانبرى العالم الفاضل الحكيم قائلاً : إذا كان من الحق
 والهديان ، أن يدعي الإنسان حصول زورق صغير ، يركب من
 ألواح خشبية ومسامير ، أفليس من الحق والمجنون أن يقول
 إنسان :

إن هذا الكون بما فيه من سماء وأرض وإنسان وحيوان ،
 وعجائب وغرائب ، ودقة صنع وأطراد نظام ، إنما وُجِدَ نفسه ،

بلا خالق موجد ؟!

فأنحم الملحد ويَهت ، وسَقِط في يده ، وخرج منه وما
مدحوراً ، وفرح الأمير بهذا التدبير ، وشكر العالم وأثنى عليه .

الله خالق كل شيء

وفي هذا المعنى قلت :

قالوا : الطبيعة أوجدت هذا الورى
قلتُ : الطبيعة من تراه بَراها
هل للطبيعة من هدى تسعى به
تعطي العقول رشادها وهداها

☆ ☆ ☆

الشمس تجري في السماء مضيئة
يحيا الأنام بدفئها وسناها
هذه النجوم تسير في أوج السما
بنظامها المشهود في مجراها

هذي الزهور تَمِس في ألوانها
تَسِي العقول ، تقول : ما أزهاها !
هذي الفواكه تغتذي من ثمرها
تُسقى بماء ، ما اختلاف جناها ؟
إن ذقتَ منها المرَّ عِفتَ مرارةً
أو ذقتَ حلواً قلت : ما أحلاها !
هذي الطيور تحوم في آفاقها
صدّاحةٌ تسعى وراء غذاها
هذي الخلائق تهتدي في سعيها
من ذا حباها رُشدُها وقداها ؟
هذي الحياة وكلُّ شيء شاهِدٌ
أن الإله بلطفه أنشأها ؟
هذي النفوس تصيح من أعماقها :
إن الإله هو الذي سَوَّاهَا
هذا الوجودُ يدلُّ أن الله مِن
خلفِ العقولِ ، فكن له أوَّاهَا

خلق الوجودَ فكلُّ شيءٍ صنعه
وهو الممد ، فلا تمارِيفها
رفعَ السماءَ بغيرِ أعمدةٍ تُرى
يَعْمَى الجحودُ عن السما ويراهَا !
سبحانَ ربي قد تعالى شأنه
من خالقٍ مَنَحَ السماءَ عَلاها
أرسي الجبالَ وَبَثَّ في الأرضين من
كلِّ الوري حتى استوت ودحاها

☆ ☆ ☆

إن الجحود هو الظلومُ فلا تكنُ
من يُعَشُّ بِفريضةٍ ألقاها
يحيا الكفور على الجحود حياته
فتراه كالأنعام في عياها
ينسى الإله ويغتذي من فضله
كم لذةٍ في نعمةٍ ينساها !

من صفات الله تعالى في القرآن

أشارت آيات القرآن الكريم إلى بعض الصفات الواجبة لله تعالى ، والتي يقتضيها كمال الألوهية . وإليك بعض هذه الصفات ، وبعض ما يدل عليها من الآيات الكريمة .

١ - وجود الله تعالى

قال الله عز وجل :

﴿ الله الذي رفع السموات بغير عمدٍ ترونها ، ثم استوى على العرش ، وسخر الشمس والقمر ، كلٌّ يجري لأجل مسمى ، يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون .

وهو الذي مدَّ الأرض ، وجعل فيها رواسيَ وأنهاراً ، ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين ، يُغشي الليل النهار ، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ ^(١)

وقال تعالى : ﴿ قل : من رب السموات والأرض ﴾

(١) ٢ ، ٣ - الرعد .

﴿ قل : الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار ﴾^(١)

وقال سبحانه : ﴿ أفي الله شك فاطر السموات والأرض ﴾^(٢)

فهذه الآيات تنبئك بوجود الله تعالى ، وتستدل عليه بما ترى من تصرفاته في شئون هذا الكون العجيب .

نظر أعرابي في السماء والأرض نظرة ملأت قلبه إزعاجاً وإيماناً فقال :

الماء يدل على الغدير ، وأثر الأقدام على المسير ، أفساء ذات أبراج ، وأرض ذات فجاج ، ألا تدلان على العليم الخبير ؟ !

٢ و ٣ - قدم الله تعالى وبقاؤه :

قال الله تعالى : ﴿ هو الأول والآخر ، والظاهر والباطن ، وهو بكل شيء عليم ﴾^(٣)

وقال عز وجل : ﴿ ولا تدع مع الله إلهاً آخر ، لا إله إلا

(٣) ٢ - الحديد .

(٢) ١٠ - إبراهيم .

(١) ١٦ - الرعد .

هو ، كل شيء هالك إلا وجهه ، له الحكم وإليه ترجعون ﴿١﴾
 وقال سبحانه : ﴿ كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك
 ذو الجلال والإكرام ﴾ (٢)
 وفي هذه الآيات الكريمة إشارة إلى صفتي القدم والبقاء لله
 تبارك وتعالى .

٤ - مخالفة الله تعالى للحوادث :

قال الله تعالى : ﴿ قل : هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم
 يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ﴾ (٣)
 وقال عز وجل : ﴿ فاطر السموات والأرض ، جعل لكم من
 أنفسكم أزواجاً ، ومن الأنعام أزواجاً ، يذروكم فيه ، ليس كمثل
 شيء ، وهو السميع البصير ﴾ (٤)

وفي ذلك إشارة إلى مخالفته عز وجل للحوادث من خلقه ،
 وتنزهه عن الولد والوالد ، والشبيه والنظير .

(٢) ٢٦ ، ٢٧ - الرحمن .

(٤) ١١ - الشورى .

(١) ٨٨ - القصص .

(٣) سورة الإخلاص .

٥ - قيام الله تعالى بنفسه :

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ ^(١)

وقال سبحانه : ﴿ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ،
وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ ، وَما كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضْداً ﴾ ^(٢)

وفي ذلك إشارة إلى قيامه تعالى بنفسه ، واستغنائه عن خلقه
مع حاجتهم إليه .

٦ - وحدانية الله تعالى :

قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ اللَّهُ : لَا تَتَّخِذُوا إِلَهِينَ اثْنَيْنِ ، إِنْما
هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، فَايَايَ فَارْهَبُونَ .

وله ما في السموات والأرض ، وله الدين واصباً ^(٣) أفغير الله
تتقون ؟

وما بكم من نعمة فمن الله ، ثم إذا مسكم الضرُّ فإليه

(٢) ٥١ - الكهف .

(١) ١٥ - فاطر .

(٣) أي دائماً .

تجأرون ﴿^(١)

وقال تعالى : ﴿ لقد كفر الذين قالوا : إن الله ثالث ثلاثة ، وما من إله إلا إله واحد ، وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسّ الذين كفروا منهم عذاب أليم . أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه ؟! والله غفور رحيم ﴾ ^(٢)

وقال تعالى : ﴿ لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا ، فسبحان الله رب العرش عما يصفون ﴾ ^(٣)

وقال سبحانه : ﴿ ما اتخذ الله من ولد ، وما كان معه من إله ، إذن لنذهب كل إله بما خلق ، ولعلا بعضهم على بعض ، سبحان الله عما يصفون . عالم الغيب والشهادة ، فتعالى عما يشركون ﴾ ^(٤)

وقال جل شأنه : ﴿ قل الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، الله خير أم ما يشركون ؟

(٢) ٧٣ - ٧٤ - للأنبياء .

(٤) ٩١ ، ٩٢ - المؤمنون .

(١) ٥١ - النحل .

(٣) ٢٢ - الأنبياء .

أم من خلق السموات والأرض ، وأنزل لكم من السماء ماء ،
فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ، ما كان لكم أن تُنبِتوا شجرها ،
أإله مع الله ؟! بل هم قوم يعدلون .

أم من جعل الأرض قراراً ، وجعل خلالها أنهاراً وجعل لها
رواسي ، وجعل بين البحرين حاجزاً ، أإله مع الله ؟! بل
أكثرهم لا يعلمون .

أم من يجيب المضطر إذا دعاه ، ويكشف السوء ، ويجعلكم
خلفاء الأرض ، أإله مع الله ؟! قليلاً ما تذكرون .

أم من يهديكم في ظلمات البر والبحر ، ومن يرسل الرياح
بشراً بين يدي رحمته ، أإله مع الله ؟! تعالى الله عما يشركون .
أم من يبدأ الخلق ثم يعيده ، ومن يرزقكم من السماء
والأرض ، أإله مع الله ؟! قل : هاتوا برهانكم إن كنتم
صادقين ﴿ ١ ﴾

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة ، التي تثبت أن الله تعالى
واحد في ذاته ، واحد في صفاته ، واحد في أفعاله وتصرفاته ،
لأرب غيره ، ولا إله سواه .

١

٧ - قدرة الله تعالى :

قال الله عز وجل : ﴿ يا أيها الناس ، إن كنتم في ريب من
البعث ، فإننا خلقناكم من تراب ، ثم من نطفة ، ثم من علقة ،
ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ، ونقرّ في الأرحام ما
نشاء إلى أجل مسمى ، ثم نخرجكم طفلاً ، ثم لتبلغوا أشدكم ،
ومنكم من يتوفى ، ومنكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم
من بعد علم شيئاً .

وترى الأرض هامدة ، فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت
وربت ، وأنبتت من كل زوج بهيج .
ذلك بأن الله هو الحق ، وأنه يحيي الموتى ، وأنه على كل شيء
قدير .

وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في
القبور ﴿^(١)

وقال تعالى : ﴿ ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في
سنة أيام ، وما مسّنا من لغوب ﴿^(٢) - أي تعب - .

وقال سبحانه : ﴿ وهو الذي مَرَجَ البحرين ^(١) هذا عذبٌ فرات ، وهذا ملح أجاج ، وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً .
وهو الذي خلق من الماء بشراً ، فجعله نسباً وصهراً ، وكان ربك قديراً ﴾ ^(٢)

وقال جل شأنه : ﴿ والله خلق كل دابة من ماء ، فمنهم من يمشي على بطنه ، ومنهم من يمشي على رجلين ، ومنهم من يمشي على أربع ، يخلق الله ما يشاء ، إن الله على كل شيء قدير ﴾ ^(٣)

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة ، الدالة على عظم قدرته تعالى ، وباهر عظمته .

٨ - إرادة الله تعالى :

قال الله عز وجل : ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً ، أن يقول له : كن ، فيكون ﴾ ^(٤)

(٢) ٥٣ - ٥٤ - الفرقان .

(٤) ٨٢ - يس .

(١) أي أرسلها متجاورين .

(٣) ٤٥ - النور .

وقال تعالى : ﴿ يريد الله ليبين لكم ، ويهديكم سنن الذين من قبلكم ، ويتوب عليكم ، والله عليم حكيم .
والله يريد أن يتوب عليكم ، ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً .

يريد الله أن يخفف عنكم ، وخلق الإنسان ضعيفاً ﴿^(١)

وقال سبحانه : ﴿ إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار ، إن الله يفعل ما يريد ﴿^(٢)

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة ، التي تشير إلى إثبات إرادة الله تعالى ، وأنها فوق كل إرادة ومشئئة .

﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾^(٣)

٩ - علم الله تعالى :

قال الله عز وجل : ﴿ الحمد لله الذي له ما في السموات وما

(٢) ١٤ - الحج .

(١) ٢٦ - ٢٨ - النساء .

(٣) ٢٠ - الإنسان .

في الأرض ، وله الحمد في الآخرة ، وهو الحكيم الخبير .
 يعلم ما يلج في الأرض ، وما يخرج منها ، وما ينزل من
 السماء ، وما يعرج فيها ، وهو الرحيم الغفور ﴿^(١)

وقال تعالى : ﴿ يعلم ما في السموات والأرض ، ويعلم ما
 تسرون وما تعلنون ، والله عليم بذات الصدور ﴾ ﴿^(٢)

وقال سبحانه : ﴿ ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في
 الأرض ، ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ، ولا خمسة إلا
 هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ،
 ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ، إن الله بكل شيء عليم ﴾ ﴿^(٣)

وقال جل شأنه : ﴿ وما تكون في شأن ، وما تتلو منه من
 قرآن ، ولا تعملون من عمل ، إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون
 فيه ، وما يعزبُ عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في
 السماء ، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ﴾ ﴿^(٤)

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة ، الدالة على سعة علم الله

(٢) ٤ - التغاين .

(٤) ٦١ - يونس .

(١) ٢ ، ١ - سبأ .

(٣) ٧ - المجادلة .

عز وجل ، وإحاطته بكل شيء قلّ أو كثر ، دقّ أو عظم .

١٠ - حياة الله تعالى :

قال الله عز وجل : ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما في السموات وما في الأرض ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ هو الحي لا إله إلا هو ، فادعوه مخلصين له الدين ، الحمد لله رب العالمين ﴾ (٢) .

إلى غير ذلك من آيات كثيرة ، تدل على أن الله تعالى متصف بالحياة الكاملة التي ليس ثمّ أكمل منها .

١١ و ١٢ - مع الله تعالى وبصره :

قال الله عز وجل : ﴿ قد سمع الله قولَ التي تجادلك في زوجها ، وتشتكي إلى الله ، والله يسمع تحاوركما ، إن الله سميع بصير ﴾ (٣) .

(٢) ٦٥ - غافر .

(١) ٢٥٥ - البقرة .

(٣) ١ - المجادلة .

وقال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ، عَبْدًا إِذَا صَلَّى ، أَرَأَيْتَ
 إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ، أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَى ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ،
 أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ (١) .

وقال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام ، حين أرسلهما إلى
 فرعون :

﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ
 يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى .

قالا : رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى .

قال : لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَى ﴾ (٢) .

وقال جل شأنه : ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي
 الصُّدُورُ .

والله يقضي بالحق ، والذين يدعون من دونه لَا يَقْضُونَ
 بشيء ، إِنْ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (٣) .

إلى غير ذلك من الآيات ، التي تدل على اتصافه تعالى بالسمع

(٢) ٤٣ - ٤٦ - طه .

(١) ٩ - ١٤ - الملق .

(٣) ١٩ - غافر .

والبصر .

١٢ - كلام الله تعالى :

قال الله عز وجل : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ ^(١) .

وقال تعالى : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٢) .

إلى غير ذلك من الآيات ، التي تدل على اتصافه تعالى بالكلام .

صفات الله لا تتناهى :

وصفات الله عز وجل في القرآن الكريم كثيرة ، وكالاته سبحانه وتعالى لا تتناهى ، ولا تدرك كنهها عقول البشر ، سبحانه لا نحصى ثناء عليه ، هو كما أثنى على نفسه .

(٢) ٧٥ - البقرة .

(١) ١٦٤ - النساء .

بين صفات الله تعالى وصفات الخلق :

والذي يجب أن يتفطن له المؤمنون ، أن المعنى الذي يقصد باللفظ في صفات الله عز وجل ، يختلف اختلافاً كلياً عن المعنى الذي يقصد بهذا اللفظ عينه في صفات المخلوقين :

فأنت تقول : الله عالم ، والعلم صفة لله تعالى .

وتقول : فلان من الناس عالم ، والعلم صفة لفلان من الناس .

فهل ما يقصد بلفظة « العلم » في التركيبين واحد ؟

حاشا أن يكون كذلك ، وإنما علم الله تبارك وتعالى علم لا يتناهى كاله ، ولا يعمد علم المخلوقين شيئاً إلى جانب علم الله تبارك وتعالى .

وكذلك الحياة ، وكذلك السمع ، وكذلك البصر ، وكذلك الكلام ، وكذلك القدرة والإرادة .

فهذه كلها مدلولات الألفاظ فيها تختلف عن مدلولاتها في حق الخلق ، من حيث الكمال والكيفية اختلافاً كلياً لأنه عز

وجل ، لا يشبه أحداً من خلقه .

فتفطن لهذا المعنى ، فإنه دقيق ، ولست مطالباً بمعرفة
كنهها ، وإنما حسبك أن تعلم آثارها في الكون ، ولوازمها في
حقك .

نسأل الله تعالى العصمة من الزلل ، وحسن التوفيق .

سؤال يقف أمامه كثير من الناس :

ورد في حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله
ﷺ قال :

« لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا :

خَلَقَ الله الخلق ، فمن خلق الله ؟

فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل : آمنت بالله » ^(١) .

وفي حديث آخر : « يأتي الشيطان أحداً فيقول : من خلق
كذا ؟ ومن خلق كذا ؟ حتى يقول : من خلق ربك ؟

(١) مسلم .

فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته « (١) .

يرشدنا النبي ﷺ في هذه الحالة أن تقطع الوسوسة ، وندفع
الخواطر بالإعراض عنها ، لأن عقولنا القاصرة التي تعجز عن
إدراك حقيقة نفسها ، تعجز من باب أولى عن إدراك حقيقة
ذات الله تبارك وتعالى .

وحسبنا أن نذكر أن من صفات الله عز وجل مخالفته
للحوادث ، وأن الافتقار إلى موجد من صفات المخلوقين ، وتعالى
الله عن ذلك علواً كبيراً (٢) .

(١) البخاري ومسلم .

(٢) من كلام الطبيعيين في إثبات وجود الله تعالى وصفاته :

قدمنا لك أن هذه العقيدة فطرية في النفوس السلية ، مستقرة في الأذهان
الصافية ، تكاد تكون من بدهيات المعلومات ، تؤيدها نتائج العقول جيلاً بعد جيل ،
ولذلك اعتقدها علماء الكون من غير المسلمين ، وإن لم يتلقوها عن دين من الأديان .

وسنقل بعض شهادتهم ، لا تأييداً للعقيدة ، ولكن إثباتاً لاستقرارها في النفوس ،
وقطعاً لألسنة الذين يريدون أن يتحللوا من عقدة العقائد ، ويخادعوا ضمائرهم
وأرواحهم بالباطل :

١ - قال ديكارات العالم الفرنسي :

إني مع شعوري بنقصي في ذاتي ، أحس في الوقت نفسه ، بوجود ذات كاملة ،

.....

وأراي مضطراً إلى الاعتقاد بأن هذا الشعور قد غرسته في ذاتي تلك الذات الكاملة ،
للتحلية بجميع صفات الكمال ، وهي : الله .

فهو يثبت في كلامه هذا ضمف نفسه وتقصها ، ووجود الله تعالى وكأله ، ويعترف
بأن شعوره وإحساسه ، هبة من الله وفطرة فيه : ﴿ فطر الله الناس علىها ﴾ .

٢ - وقال إسحاق نيوتن العالم الإنكليزي الشهير ، ومكتشف قانون الجاذبية :
لاتشكروا في الخالق ، فإنه بما لا يعقل أن تكون المصادفات وحدها هي قائدة هذا
الوجود .

٣ - وقال هرشل الفلكي الإنكليزي :
كلما اتسع نطاق العلم ازدادت البراهين الدافقة القوية على وجود خالق أزلي ،
لاحد لقوته ولا نهاية ، فالجيولوجيون والرياضيون والفلكيون والطبيعيون قد تعاونوا
على تشييد صرح العلم ، وهو صرح عظمة الله وحده .

٤ - وقال لينيه ، كما نقله عنه كاميل فلاريون الفرنسي في كتابه المسمى « الله
والطبيعة » :

إن الله الأزلي الأبدى العالم بكل شيء ، والمقتدر على كل شيء قد تجلّى لي ببديع
صنعه حتى صرت مندعشاً مبهوراً ، فأني قدرة وأي حكمة ، وأي إبداع ، أبدهه في
مصنوعاته ؟ سواء في ذلك أصغر الأشياء وأكبرها !

إن المنافع التي نستمدّها من هذه الكائنات ، تشهد بعظمة رحمة الله الذي سخرها
لنا ، كما أن كآلها وتناقصها ينهى بوسع حكته ، وكنفلك حفظها من التلاشي.

آيات الصفات وأحاديثها

وردت في القرآن الكريم آيات ، وفي السنة المطهرة أحاديث ، توهم بظاھرھا مشابھة الحق تعالى للخلق في بعض صفاتھم ، كالوجه ، والعين ، واليد ، والاستواء على العرش ، ونسبة الجهة ، والنزول ، والفرج ، والضحك ، وما أشبه ذلك ...

وتجدها ، يقر بجلالته وعظمته .

٥ - ويقول هربرت سنسر الإنكليزي في هذا المعنى في رسالته في التربية :

العلم يناقض الخرافات ، ولكنه لا يناقض الدين نفسه .

يوجد في شيء كثير من العلم الطبيعي الشائع روح الزندقة ، ولكن العلم الصحيح الذي فات المعلومات السطحية ، ورسب في أعمال الحقائق ، براء من هذه الروح .

العلم الطبيعي لا ينافي الدين ، والتوجه للعلم الطبيعي عبادة صامتة ، واعتراف صامت بنفاسة الأشياء التي تعان وتدرس ، ثم بقدرته خالقها ..

وأقوال علماء الكون في ذلك لاتقع تحت حصر ، وفيما ذكرناه كفاية ، وإنما استشهدنا بذلك ، حتى يعلم شبابنا أن دينهم مؤيد من عند الله تبارك وتعالى ، والله لا يزيده العلم إلا قوة وتأيداً ، وذلك مصداق قوله تعالى : ﴿ سترھم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ، حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ﴾ (٥٣ - فصلت) .

وقد اتقسم الناس في ذلك على أربع فرق :

١ - المجسمة :

وهي فرقة أخذت بظواهر هذه الآيات والأحاديث كما هي ،
فنسبت إلى الله تعالى وجهاً كوجوه الخلق ، ويدأ كأيديهم ،
وضحكاً كضحكهم ..

وهؤلاء ليسوا من الإسلام في شيء ، وليس لقولهم نصيب من
الصحة ، ويكفي في الرد عليهم قول الله تعالى : ﴿ ليس كمثله
شيء ، وهو السميع البصير ﴾ ^(١) .

وقوله عز وجل :

﴿ قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم
يكن له كفواً أحد ﴾ ^(٢) .

٢ - المعطلة :

وهي فرقة عطّلت معاني هذه الألفاظ على أي وجه ، ولغوا
ملولاتها عن الله عز وجل على وجه الإطلاق ، فالله سبحانه

(٢) سورة الإخلاص .

(١) ١١ - الشورى .

وتعالى عندهم لا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر .. لأن ذلك في زعمهم لا يكون إلا بجارحة ، والجوارح يجب أن تنفى عن الله سبحانه .
فهم بذلك يعطلون صفات الله تبارك وتعالى ، ويتظاهرون بتقديسه .

وهذان رأيان باطلان ، لاحظا لهما من النظر .
وبقي أمامنا رأيان ، هما محل أنظار العلماء في العقائد :
وهما : رأي السلف ورأي الخلف .

٣ - مذهب السلف :

أما السلف رضوان الله عليهم ، فقالوا : نؤمن بهذه الآيات والأحاديث كما وردت ، ونترك بيان المقصود منها لله تبارك وتعالى ، فهم يثبتون اليد ، والعين ، والاستواء ، والضحك ... وكل ذلك بعبان لا ندركها ، ونترك لله تعالى الإحاطة بعلمها ، ولا سيما وقد نهيننا عن ذلك في قول النبي ﷺ الذي سبق ذكره :

« تفكروا في خلق الله ، ولا تتفكروا في الله ، فإنكم لن

تقدّروه قدره » .

٤ - مذهب الخلف :

أما الخلف رضي الله عنهم ، فقالوا :

إننا نقطع بأن ألفاظ هذه الآيات والأحاديث ، لا يُراد بها ظواهرها ، وعلى ذلك فهي عجازات لامانع من تأويلها .

فأولوا الوجه بالذات ، والعين بالعناية ، واليد بالقدرة ..

وما إلى ذلك ، هرباً من شبهة التشبيه .

ترجيح مذهب السلف :

يرى كثير من العلماء أن مذهب السلف ، من السكوت وتفويض علم هذه المعاني إلى الله أسلم وأولى بالاتباع ، حسماً لمادة التأويل والتعطيل .

ويرى هؤلاء العلماء أنفسهم ، أن تأويلات الخلف ، لاتوجب عليهم الحكم بكفر ولا فسوق .

وقد اتفق السلف والخلف ، على أن المراد غير الظاهر

المتعارف بين الخلق ، فرضي الله تعالى عنهم أجمعين .

☆ ☆ ☆

محبة الله تعالى

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ، فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ، أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ^(١) أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ^(٢) يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ، ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ ^(٣) .

ومحبة الله تعالى للعبد : إكرامه وتوقيفه لطاعته ، وصونه عن معصيته ، وهدايته ، وتهئية أسباب القرب له ، وثناؤه عليه ، ورضاه عنه .

ومحبة العبد لله تعالى : أن يسارع العبد إلى طاعته وابتغاء مرضاته ، وأن يجتنب ما يوجب سخطه وعقوبته ، وأن يتحجب إليه بما يوجب الزلفى لديه .

ثم إن محبة العبد ربه عز وجل ، تنقسم باعتبار سببها

(١) أي عاطفين عليهم متذللين لهم .

(٢) أي شديدا متغلبين عليهم .

(٣) ٥٤ - المائدة .

والباعث عليها إلى قسمين :

(أحدهما) : ينشأ عن مشاهدة الإحسان ، ومطالعة الآلاء ، والنظر في النعم ، فإن القلوب جُبلت على حب من أحسن إليها ، ولا إحسان أعظم من إحسان الله تعالى .

وهذا القسم يدخل فيه كل أحد .

(والثاني) : يتعلق بالخواص من عباد الله عز وجل ، وهي عبة الجلال والجمال ، ولا شيء أكمل ولا أجمل منه ، فلا يُحدّ كماله ، ولا يوصف جلاله ، ولا يُنعت جماله .

فالمؤمن الحق يحب الله تعالى ، ويسعى في مرضاته وما يقرب إليه ، ويتجنب مساخطه وكل ما يبعده عنه ، وليس عنده فوق حب الله تعالى حب .

قال الله عز وجل : « والذين آمنوا أشد حبا لله »^(١) .

وفي الحديث الشريف : « ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان :

(١) ١٦٥ - البقرة .

أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما .

وأن يحبَّ المرءَ لا يحبه إلا الله .

وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار» ^(١) .

وجاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : متى الساعة ؟

قال رسول الله ﷺ : « ما أعددت لها ؟

قال : حب الله ورسوله .

قال : أنت مع من أحببت » .

وفي رواية : قال الأعرابي : ما أعددت لها من كثير صوم ولا صلاة ولا صدقة ، ولكنني أحب الله ورسوله .

قال أنس - راوي الحديث - رضي الله عنه :

فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام فرحهم بها !

وفي رواية : قال أنس : فما فرحنا بعد الإسلام فرحنا بقول

(١) البخاري ومسلم .

النبي ﷺ :

« أنت مع من أحببت » .

فأنا أحب النبي ﷺ ، وأبا بكر وعمر ، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم ^(١) .

من علامات محبة الله تعالى عبده

من علامات محبة الله تعالى العبد توفيقه إياه لطاعته ، وحفظه من معصيته .

ففي الحديث الشريف : إن الله تعالى يقول :

« من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب .

وما تقرب إلي عبدي بشيء ، أحب إلي مما افترضت عليه .

وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه .

فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر

به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألني

(١) البخاري ومسلم .

لأعطينه ، ولأن استعاذني لأعيذنه » (١) .

حكى أنه كان عند رجل أمة سوداء ، متعبدة صالحة ، فكان إذا أراد النوم ليلاً تعاتبه وتقول له :

ياسيدي ! تنام ومولانا لا ينام !؟

فكان يعتذر إليها بضعفه ، وينام .

وهيأت له فراشه ذات ليلة فنام على عادته ، وقامت هي إلى صلاتها وعبادتها كعادتها ، ولما مضى هزيع من الليل ، تقلب الرجل في فراشه ، وفتّح عينيه ، فرأها مقبلة على صلاتها ، وسمعها تناجي ربها في السجود وتقول :

إلهي ! أسألك بحبك لي أن تغفر لي !

فعجب الرجل منها وقال : يا هذه غلطتِ ، قولي : بحبي لك ، وإلا فما يدريك أنه يحبك !؟

فلما فرغت من صلاتها ، قالت :

ياسيدي ما غلطت ، لولا حبه إياي ، ما أقامني وأنا منك !

ومن علامات حب الله تعالى العبد حفظه من الدنيا : ففي الحديث الشريف : « إذا أحب الله عبداً حماه من الدنيا كما يحمي أحدكم سقيه الماء » (١) .

ومن علامات محبة الله تعالى العبد ابتلاؤه إياه : ففي الحديث الشريف : « إذا أحب الله عبداً ابتلاه ليمسح تضرعه » (٢) .

« إذا أحب الله قوماً ابتلام » (٣) .

ومن علامات محبة الله تعالى العبد زهده في الدنيا : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، ذلّني على عمل إذا عملته ، أحبني الله وأحبني الناس .

فقال : « ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس » (٤) .

(١) الترمذي وغيره .
(٢) البيهقي .
(٣) الطبراني وغيره .
(٤) ابن ماجه وغيره .

ومن علامات محبة الله تعالى العبد محبة الخلق إياه :

قال الله تعالى : ﴿ إِن الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ ^(١) .

وفي الحديث الشريف : « إذا أحب الله العبد ، نادى جبريل :

(إن الله يحب فلاناً فأحبه) .

فيحبه جبريل ، فينادي في أهل السماء :

(إن الله يحب فلاناً فأحبه) .

فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض » ^(٢) .

« تفرّغوا من هموم الدنيا ما استطعتم ، فإنه من كانت الدنيا أكبر هم ، أفشى الله عليه ضيعته - أي أمر معيشته - وجعل فقره بين عينيه ، ومن كانت الآخرة أكبر هم ، جمع الله عز وجل له أموره ، وجعل غناه في قلبه ، وما أقبل عبد بقلبه إلى الله عز وجل ، إلا جعل قلوب المؤمنين تفيء إليه بالود والرحمة ،

(٢) البخاري رحمه الله .

وكان الله عز وجل إليه بكل خير أسرع « (١) .

ومن علامات محبة الله تعالى العبد حب الأنصار :

قال النبي ﷺ فيهم : « لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق ، من أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله » (٢) .

ومن ثمرات محبة الله تعالى العبد توفيقه للتوبة ، فلا يضره ذنب :

ففي الحديث الشريف : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب » (٣) .

ومن دعاء السلف الصالح : اللهم اجعل ذنوبنا ذنوب من أحببت ، ولا تجعل طاعاتنا طاعات من أبغضت .

من علامات محبة العبد ربه تعالى :

ومن علامات محبة العبد ربه عز وجل حب صفاته :

(٢) البخاري ومسلم .

الطبراني والبيهقي .
الديلمي وغيره .

بعث النبي ﷺ رجلاً على سرية - قطعة من الجيش - فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم ، فيختم بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ .

فقال : « سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟ »

فسألوه ، فقال : لأنها صفة الرحمن ، فأننا أحب أن أقرأ بها .

فقال رسول الله ﷺ : « أخبروه أن الله تعالى يحبه » ^(١) .

ومن علامات محبة العبد ربه عز وجل حب ذكره :

ففي الحديث الشريف : « علامة حب الله تعالى ذكر الله ، وعلامة بغض الله بغض ذكر الله عز وجل » ^(٢) .

ومن علامات محبة العبد ربه سبحانه حب لقائه .

ففي الحديث الشريف : قال الله تعالى :

« إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه ، وإذا كره لقائي كرهت لقاءه » ^(٣) .

(٢) البيهقي .

(١) البخاري ومسلم .

(٢) البخاري .

ومن أعظم علامات حب العبد ربه عز وجل ، اتباع رسوله ﷺ ، في الأقوال والأفعال والأخلاق ، ومحبته :

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ : إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ^(١) .

وفي الحديث الشريف : « أَحَبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ ، وَأَحْبُونِي لِحُبِّ اللَّهِ ، وَأَحْبُوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي » ^(٢) .

وقال بعضهم :

وإن يدعوا حبَّ الإله فقل لهم :

علامة حبِّ الله حبُّ حبيبه

ومن أعظم علامات حب العبد ربه عز وجل طاعته والبعد عن معصيته :

قال بعضهم :

تعصي الإله وأنت تزعم حبَّه

هذا لعمري في القياس بديع !

(٢) الترمذي .

(١) ٣١ - آل عمران .

لو كان حبك صادقاً لأطمته
 إن المحب لمن يحب مطيــــــــــــــــع
 مما يحبه الله تعالى من الأعمال والخصال
 يحب الله تعالى صالحات الأعمال ومكارم الخصال والأخلاق ،
 ومن ذلك :

١ - كظم الغيظ والعفو والإحسان :

قال الله تعالى : ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض ، أعدت للمتقين .
 الذين ينفقون في السراء والضراء ، والكاظمين الغيظ ،
 والعافين عن الناس ، والله يحب المحسنين ﴾ ^(١) .

وفي الحديث الشريف : « ما من جرعة أحب إلى الله تعالى من
 جرعة غيظ يكظمها عبد ، ما كظمها عبد إلا ملأ الله جوفه
 إيماناً » ^(٢) .

« إن الله تعالى عفوٌ يحب العفو » ^(٣) .

(١) ١٣٣ - ١٣٤ - آل عمران .

(٢) ابن أبي الدنيا .

(٣) الحاكم .

٢ - والتوبة والطهارة :

﴿ إن الله يحب التوابين ، ويحب المتطهرين ﴾ ^(١) .

٣ - والتقوى :

﴿ بلى من أوفى بعهده واتقى ، فإن الله يحب المتقين ﴾ ^(٢) .

وفي الحديث الشريف : « إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي » ^(٣) .

٤ - والصبر :

﴿ والله يحب الصابرين ﴾ ^(٤) .

وفي الحديث الشريف : « إن الله تعالى يحب الرجل له الجار السوء ، يؤذيه فيصبر على أذاه ، ويحتسبه ، حتى يكفيه الله بحياة أو موت » ^(٥) .

(٢) ٧٦ - آل عمران .

(٤) ١٤٦ - آل عمران .

(١) ٢٢٢ - البقرة .

(٣) مسلم .

(٥) الخطيب وغيره .

٥ - والتوكل على الله :

﴿ فإذا عزمتم فتوكل على الله ، إن الله يحب المتوكلين ﴾ (١) .

٦ - والقسط وهو العدل :

﴿ وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط ، إن الله يحب المقسطين ﴾ (٢) .

﴿ فأصلحوا بينها بالعدل وأقسطوا ، إن الله يحب المقسطين ﴾ (٣) .

وفي الحديث الشريف : « إن أحب الناس إلى الله تعالى يوم القيامة ، وأدناهم منه مجلساً ، إمام عادل » (٤) .

٧ - والبكاء من خشية الله ، والقتال في سبيل الله :

﴿ إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان

(١) ١٥٩ - آل عمران .

(٢) ٤٢ - المائدة .

(٣) ٩ - الحجرات .

(٤) أحد والترمذي .

مرصوص ﴿ (١) .

وفي الحديث الشريف : « ليس شيء أحب إلى الله تعالى من قطرتين وأثرين :

قطرة دموع من خشية الله تعالى .

وقطرة دم تُهراق في سبيل الله تعالى .

وأما الأثران : فأثر في سبيل الله تعالى .

وأثر في فريضة من فرائض الله تعالى » (٢) .

٨ - والتحابّ في الله :

ففي الحديث القدسي : « حَقَّتْ عِبَتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ عِبَتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ عِبَتِي لِلْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ عِبَتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ عِبَتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَحَابُّونَ فِيَّ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ ، يَغْبِطُهُمْ بِمَكَانِهِمُ النَّبِيُّونَ وَالصَّدِيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ » (٣) .

(٢) الترمذي .

(١) ٤ - الصف .

(٣) أحمد وغيره .

وفي الحديث الشريف : « أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى ، فأرصد الله تعالى على مدرجته - أي طريقه - ملكاً ، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟

قال : أريد أخاً لي في هذه القرية .

قال : هل لك عليه من نعمة تربُّها عليه - أي تقوم بها وتسمى في صالحها - ؟

قال : لا ، غير أني أحببته في الله .

قال : فإني رسول الله إليك ، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه « (١) .

« ما تحابَّ رجلان في الله ، إلا كان أحبهما إلى الله أشدهما حباً لصاحبه » (٢) .

هذا ، وإن الحب في الله ، يقابله البغض في الله . وليس الحب والبغض دعوى يدعيها الإنسان . فالحب : هو ميل الإنسان لمن يحب . والبغض : هو نفوره ممن يبغض وكراهيته

(٢) الطبراني وغيره .

(١) مسلم .

لفعله .

فمن أحب آخر لا لصلاح فيه ولا تقوى ، بل لمصلحة دنيوية ، ونفع دنيوي ، فليس حبه في الله .

ومن أبغض آخر لا لمعصيته وفساد دينه ، بل لسبب دنيوي ، فليس بغضه في الله .

ومن علامات الصدق في دعوى المحبة في الله ، أن يتصور المحب انحرافاً من يحب عن طاعة الله ، ووقوعه في معصية الله ، لاسمح الله .

فإذا تهيات نفسه لكراهيته وبغضه ، فهو محب له في الله .

ومن علامات الصدق في دعوى البغض في الله ، أن يتصور المبغض إقلاع من يبغض عن المعصية ، وإقباله على الطاعة والتقوى .

فإذا تهيات نفسه حينئذ لحبه والرغبة في إكرامه ، فهو مبغض له في الله .

والله تعالى عليم بذات الصدور ، ولا تخفى عليه خافية .

٩ - ومن محابة الله النصح لله :

ففي الحديث القدسي : « أحبُّ ما تعبّدني به عبدي إليّ النصح لي » ^(١) .

والنصح لله تعالى وصفه بما هو أهله ، والقيام بتعظيمه ظاهراً وباطناً ، والرغبة في محابه ، وموالاته من أطاعه ، ومعاداة من عصاه .

١٠ - والحياء والعفاف وأثر النعمة والتجمل :

ففي الحديث الشريف : « إن الله تعالى إذا أنعم على عبد نعمة ، يحب أن يرى أثر النعمة عليه ، ويكره البؤس والتبؤس - أي إظهار الفقر - ويبغض السائل الملحف ، ويحب الحَيَّ العفيف المتعفّف » ^(٢) .

« إن الله جميل يحب الجمال » ^(٣) .

(٢) البيهقي .

(١) أحمد .

(٣) مسلم .

١١ - والجود ومعالي الأخلاق :

ففي الحديث الشريف : « إن الله جواد يحب الجود ، ويحب معالي الأخلاق ، ويكره سفافها » ^(١) .

١٢ - والحياء والكرم والستر :

ففي الحديث الشريف : « إن الله حييٌ ستيرٌ ، يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين » ^(٢) .

« إن الله تعالى حييٌ ستيرٌ ، يحب الحياء والستر ، فإذا اغتسل أحدكم فليستر » ^(٣) .

١٣ - والحلم والأناة والرفق :

« إن الله تعالى رفيق يحب الرفق ، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف ، وما لا يعطي على ما سواه » ^(٤) .

« إن الله تعالى يحب الرفق في الأمر كله » ^(٥) .

(٢ و ٣) أحمد وغيره .

(٥) البخاري .

(١) البيهقي .

(٤) مسلم .

ولما قدم على النبي ﷺ وفد عبد القيس ، ابتدر القوم رسول الله ﷺ بثياب سفرهم ، وتحلف الأشج رضي الله عنه ، وهو أصغرهم ، حق أناخ وجمع متاعه ، ولبس ثوبين أبيضين ، ومشى فقبل يد النبي ﷺ فقال ﷺ :

« إن فيك لخصتين يحبهما الله تعالى : الحلم والأناة » ^(١) .

١٤ - والطيب والنظافة والكرم :

« إن الله تعالى طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ، فنظفوا أفئيتكم - يعني الساحات أمام الدور - ولا تشبهوا باليهود » ^(٢) .

١٥ - والوتر :

« إن الله وتر يحب الوتر » ^(٣) .

فهو سبحانه واحد في ذاته ، واحد في صفاته ، واحد في أفعاله ﴿ ليس كمثل شيء ﴾ ، وهو السميع البصير ﴿ يحب الوتر

(٢) الترمذي .

(١) مسلم .

(٣) أحد والبنار .

في الأمور جميعها للمناسبة .

١٦ - وإتقان العمل :

« إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » ^(١) .

١٧ - وإغائة اللهفان :

« إن الله تعالى يحب إغائة اللهفان » ^(٢) .

١٨ - والعطاس :

« إن الله يحب العطاس ، ويكره التثاؤب » ^(٣) .

١٩ - وإتيان الرخص :

« إن الله يحب أن تؤتى رخصه ، كما يحب أن تؤتى عزائمه » ^(٤) .

٢٠ - وحزن القلب وخوفه من الله تعالى :

(٢) أبو يعلى وغيره .

(٤) أحمد وغيره .

(١) البيهقي .

(٣) البخاري .

« إن الله تعالى يحب كل قلب حزين » ^(١) .

٢١ - والإسرار في الصدقة ، وقيام الليل ، والشجاعة في سبيل الله :

« ثلاثة يحبهم الله :

رجل أتى قوماً فسألهم بالله ، ولم يسألهم لقراءة بينه وبينهم ، فنعوه ، فتخلف رجل بأعقابهم ، فأعطاه سرّاً ، لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه .

وقوم ساروا ليلتهم ، حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به ، فوضعوا رؤوسهم ، فقام أحدهم يتلمّني ويتلو آياتي .

ورجل كان في سرية ، فلقى العدو فهزموا ، فأقبل بصدرة حتى يقتل أو يفتح له » ^(٢) .

٢٢ - والعمل الصالح في عشر ذي الحجة :

« ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه

(٢) الترمذي وغيره .

(١) الطبراني وغيره .

الأيام - يعني أيام العشر - .

قالوا : يارسول الله ، ولا الجهاد في سبيل الله ؟ !

قال : ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه وماله ، فلم يرجع من ذلك بشيء « (١) .

من الخلال التي يبغضها الله تعالى

وكما يحب الله تعالى الطاعة والطائعين ، فإنه يبغض الكفر والكافرين ، والمعصية والعاصين .

ومن علامات بغضه إياهم بغض الخلق لهم أيضاً :

ففي الحديث الشريف : « .. وإذا أبغض - الله - عبداً دعا جبريل فيقول : « إني أبغض فلاناً فأبغضه » .

فيبغضه جبريل ، ثم ينادي في أهل السماء :

« إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه » .

ثم توضع له البغضاء في الأرض « (٢) .

وما لا يحبه الله تعالى من الخصال والأعمال :

١ - الكفر والردة والإثم والخيانة :

قال الله تعالى : ﴿ والله لا يحب كل كفّار أثيم ﴾ ^(١) .

﴿ إن الله لا يحب كل خوان كفور ﴾ ^(٢) .

﴿ إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً ﴾ ^(٣) .

﴿ قل أطيعوا الله والرسول ، فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين ﴾ ^(٤) .

وفي الحديث الشريف : « أبغض الخلق إلى الله من آمن ثم كفر » ^(٥) .

« إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه ، كما يكره أن تؤتى معصيته » ^(٦) .

(٢) ٣٨ - الحج .

(٤) ٣٢ - آل عمران .

(٦) أحمد وغيره .

(١) ٢٧٦ - البقرة .

(٣) ١٠٧ - النساء .

(٥) الطبراني .

٢ - والإلحاد في الحرم ، واتباع سنة الجاهلية ، وقتل النفس :

« أبغض الناس إلى الله تعالى ثلاثة :

ملحد في الحرم - أي مائل عن الاستقامة فيه -

ومُبتَغ في الإسلام سنة الجاهلية .

ومُطَلَب دم امرئ بغير حق حتى يُهريق دمه » ^(١) .

٣ - والظلم والزنى والاختيال :

﴿ والله لا يحب الظالمين ﴾ ^(٢) .

﴿ فمن عفا وأصلح فأجره على الله ، إنه لا يحب الظالمين ﴾ ^(٣) .

وفي الحديث الشريف : « إن أبغض الناس إلى الله تعالى ، وأبعدهم عنه إمام جائر » ^(٤) .

(٢) ٥٧ - آل عمران .

(١) البخاري .

(٤) أحمد والترمذي .

(٣) ٤٠ - الشورى .

« ثلاثة ينفذهم الله : الشيخ الزاني ، والفقير الختال ، والغني الظلوم » ^(١) .

٤ - والاعتداء :

﴿ ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴾ ^(٢) .

٥ - والفساد :

﴿ والله لا يحب الفساد ﴾ ^(٣) .

﴿ ولا تبغ الفساد في الأرض ، إن الله لا يحب المفسدين ﴾ ^(٤) .

٦ - والعقوق ، وتشبه المرأة بالرجال ، والدياثة :

« ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة :

العاق لوالديه ، والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال ، والدَيّوث » ^(٥) .

(٢) ١١٠ - البقرة .

(٤) ٧٧ - القصص .

(١) الترمذي .

(٣) ٢٠٥ - البقرة .

(٥) أحد وغيره .

الديوث : هو الذي لا يغار على أهله .

٧ - والدَّد في الخصومة ، وهي شدة الخصومة بالباطل :

« أبغض الرجال إلى الله الألدَّ الخصيم » ^(١) .

٨ - والاختيال ، والفخر ، والكذب :

﴿ إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً ﴾ ^(٢) .

﴿ ولا تمش في الأرض مرحاً ، إن الله لا يحب كل مختال فخور ﴾ ^(٣) .

وفي الحديث الشريف : « ثمانية أبغض خليفة الله إليه يوم القيامة :

السَّقَّارون - وهم الكذابون .

والخِيَّالون - وهم المتكبرون .

والذين يكتزون البغضاء لإخوانهم في صدورهم ، فإذا لقوهم تخَلَّفُوا لهم .

(٢) ٣٦ - النساء .

(١) الشيخان .

(٣) ١٨ - لقمان .

والذين إذا دُعوا إلى الله ورسوله كانوا بطاءً ، وإذا دُعوا إلى الشيطان وأمره كانوا سراعاً .

والذين لا يشرف لهم طمع من الدنيا إلا استحلّوه بأيمانهم . وإن لم يكن لهم ذلك بحق .
والمشّاءون بالنية .

والمفرّقون بين الأحبة .

والباغون البراءة الدّخضة - الزلق والخطأ .

أولئك يقدّرهم الرحمن عز وجل - أي يكره فعلهم - .^(١)

٩ - والحلف في البيع ، والمنّ بالعطية ، والكبر :

« ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم :

المسبّل إزاره - أي خيلاء - .

والمنّان الذي لا يعطي شيئاً إلا منّة .

والمنفقُ سلعته بالحلف الكاذب »^(٢) .

« أربعة يبغضهم الله :

(١) أبو الشيخ وابن عساكر . (٢) أحمد وغيره .

البيّاع الخلاف ، والفقير المحتال ، والشيخ الزاني ، والإمام الجائر - يعني الظالم » ^(١) .

١٠ - والجهر بالسوء :

﴿ لا يجب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ، وكان الله سميعاً علياً ﴾ ^(٢) .

١١ - والإسراف :

﴿ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ، إنه لا يحب المسرفين ﴾ ^(٣) .

١٢ - والاستكبار :

﴿ لا جرم أن الله يعلم ما يُسرون وما يعلنون ، إنه لا يحب المستكبرين ﴾ ^(٤) .

١٣ - والفرح بالدنيا :

﴿ إن الله لا يحب الفرحين ﴾ ^(٥) .

(١) النساء - ١٤٨ (٢) - النساء .

(٢) ٣١ - الأعراف .

(٣) ٢٣ - النحل .

(٤) ٧٦ - القصص .

(٥) ٧٦ - القصص .

١٤ - والفحش والصياح :

ففي الحديث الشريف : « إن الله تعالى لا يحب الفاحش المتفحش ، ولا الصياح في الأسواق » ^(١) .
« إن الله يُغض الفاحش المتفحش » ^(٢) .

١٥ - والكلام عند القرآن :

« إن الله تعالى كره لكم ثلاثاً :

اللفو عند القرآن ، ورفع الصوت في الدعاء - أي زيادة عن المعتاد - والتخصر في الصلاة - أي وضع اليد على الخاصرة - » ^(٣) .

١٦ - والقييل والقال - أي لغو الكلام - :

« إن الله تعالى حرّم عليكم عقوق الأمهات ، ووأد البنات ، ومنعاً وهات ، وكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال » ^(٤) .

(١) الزّاري .

(٢) أحمد .

(٣) البيهقي .

(٤) البخاري ومسلم .

١٧ - وامتداد عيون الرجال إلى النساء ، وعيون النساء إلى الرجال :

« إن الله لا يحب الذواقين والذواقات » ^(١) .

وهو استطراق النكاح وقتاً بعد وقت ، كلما تزوج الرجل أو تزوجت المرأة ، مدَّ عينه ، أو مدت عينها ، إلى أخرى أو إلى آخر .

١٨ - والطلاق :

« أبغض الحلال إلى الله الطلاق » ^(٢) .

١٩ - والتشاؤب :

« إن الله يحب العطاس ، ويكره التشاؤب » ^(٣) .

وقد عدَّ الشارع العطاس نعمة يُحمد الله تعالى وسنَّ كظم التشاؤب وردَّه ما أمكن .

(٢) أبو داود .

(١) الطبراني .

(٣) البخاري .

٢٠ - والعلم بالدنيا مع الجهل بالآخرة :

« إن الله تعالى يبغيض كل عالم بالدنيا جاهل بالآخرة » ^(١) .



فعلى المؤمن أن يتفانى في محبة ربه عز وجل ، ويسارع إلى عابه ومرضاته ، شاكراً له إحسانه الجمّ ، وفضله العميم ، ونعمه التي لاتعدّ ولا تحصى ، لينال حبه وقربه ، ويحظى بعنايته ورعايته ، ويكون من عباده الذين يحبهم ويحبونه ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ولكل مجتهد نصيب .

تأنيب :

لو أن الإنسان الظلوم الجهول ، وادّ ربه عز وجل كما يوادّ صديقاً من الناس ، لكان في عداد أولياء الله المحبين لله ،
فإن هذا الإنسان لو وقع في ضيق ، أو نزل به كرب ، وجاء إنسان مثله ، فأنقذه من هذا الضيق ، وفرّج عنه ذلك

(١) الحاكم .

الكرْب ، لحفظ له في قلبه منّة لا تُنسى ، ومعروفاً لا ينكر ،
وطوّق عنقه بيد بيضاء يذكرها مدى العمر ، وأحبّه حباً لا
يضاهى ..

فإذا منح الإنسان هذا الحب إنساناً ضعيفاً مثله ، لا يملك
لنفسه فضلاً عن غيره ضراً ولا نفعاً ، فكيف بالإله العظيم ، البرّ
الكريم ، الرؤوف الرحيم ، الذي نعمه لا تعدُّ ، وإحسانه لا يقف
عند حد ؟!

ولكن ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ ^(١)

☆ ☆ ☆

دعاء :

اللهم إنا نسألك حبك وحب من يحبك ، وحب العمل الذي
يبلغنا حبك .

اللهم اجعل حبك أحب إلينا من أنفسنا وأهلينا ، ومن الماء

البارد .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .
والحمد لله رب العالمين .

☆ ☆ ☆

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم للكتاب	٣
التعريف بالمؤلف	٧
المقدمة	١١
الإسلام والإيمان	١٥
العقل مناط التكليف	٢٠
أقسام العقائد الإسلامية :	٢٢
القسم الأول : الإلهيات	٢٥
الإيمان بالله تعالى	٢٧
ذات الله تبارك وتعالى	٢٧
أسماء الله تبارك وتعالى	٢٩
معاني بعض هذه الأسماء الكريمة	٣٠
من الأسماء الزائدة على التسعة والتسعين	٣٢
أسماء وردت على سبيل المجاز	٣٢
أسماء الله تعالى توقيفية	٣٣

٣٤	صفات الله تعالى
٣٩	من حق الملاحظة
٤١	المصادفة
٤٢	حديث مع طالب
٤٣	عالم وملحد
٤٦	الله خالق كل شيء
٤٩	من صفات الله تعالى في القرآن :
٤٩	١ - وجود الله تعالى
٥٠	٢ ، ٣ - قدم الله تعالى وبقاؤه
٥١	٤ - مخالفة الله تعالى للحوادث
٥٢	٥ - قيام الله تعالى بنفسه
٥٢	٦ - وحدانية الله تعالى
٥٥	٧ - قدرة الله تعالى
٥٦	٨ - إرادة الله تعالى
٥٧	٩ - علم الله تعالى
٥٩	١٠ - حياة الله تعالى
٥٩	١١ ، ١٢ - سمع الله تعالى وبصره

- ١٣ - كلام الله تعالى ٦١
- صفات الله تعالى لا تتناهى ٦١
- بين صفات الله تعالى وصفات المخلوقين ٦٢
- سؤال يقف أمامه كثير من الناس ٦٣
- آيات الصفات وأحاديثها : ٦٦
- ١ - المجسمة ٦٧
- ٢ - المعطلة ٦٧
- ٣ - مذهب السلف ٦٨
- ٤ - مذهب الخلف ٦٩
- ٥ - ترجيح مذهب السلف ٦٩
- محبة الله تعالى ٧١
- من علامات محبة الله تعالى عبده ٧٤
- من علامات محبة العبد ربه تعالى ٧٨
- مما يحبه الله من الأعمال والخصال ٨١
- من الخلال التي يبغضها الله تعالى ٩٢
- تأنيب ١٠١
- دعاء ١٠٢
- الفهرس ١٠٥

للمؤلف رحمه الله تعالى سلسلة العقائد

- ١ - الإيمان بالله تعالى .
- ٢ - الإيمان بالرسول عليهم الصلاة والسلام .
- ٣ - الإيمان بالملائكة .
- ٤ - الإيمان باليوم الآخر ، والقضاء والقدر .
- ٥ - الإيمان : خصائصه ، علاماته ، ثمراته : قسمان .
- ٦ - الكفر والمكفرات .

سلسلة من هدي الإسلام

وتتألف من ستة عشر جزء .

رقم الإيداع بدار الكتب

٨٥ / ٣٧٢١

الناشر

دار السالار للطباعة والنشر والتوزيع

القاهرة ص.ب : ١٦١ غورية . ت : ٩٣٥٦٤٤

حلب ص.ب : ١٨٩٣ . هـ : ١٧٧٦٤

بيروت ص.ب : ١٣٥٣٣٧

Bibliotheca Alexandrina



0414518

توزيع هندية